Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الامتحانات وتيسير الامتحانات العامة

طه حسين*

وهناك مشكلة عسيرة الى أبعد حدود العسر ، سخيفة الى أقصى غايات السخف ، يتأثر بها تعليمنا كله على اختلاف أنواعه وألوانه أشد التأثر ، فيفسد بها أعظم الفساد ، وهي لا تفسد التعليم وحده ولكنها تفسد معه الأخلاق ، وتكاد تجعل بعض المصريين لبعض عدوا ، وهي لا تفسد التعليم والأخلاق فحسب ولكنها تفسد السياسة أيضا وتكاد تجعل التعليم خطرا على النظام الاجتماعي نفسه ، وأظنك قد عرفت هذه المشكلة ، ولم تحتج الى أن أسميها لك ، فهي مشكلة الامتحان .

وكل ما أرجوه منك الا تظن بي الغلو والاسراف ، وأن تفكر معي مستأنياً متمهلاً . وأنا واثق بأنك ستشعر بما أشعر به ، وستؤمن معي بأن مشكلة الامتحان في مصر قد أصبحت خطراً على التعليم وعلى الاخلاق وعلى السياسة ، وعلى أشياء أخرى قد تستبين أثناء هذا الحديث .

الأصل في الامتحان أنه وسيلة لا غاية ، وأنه مقياس تعتمد عليه الدولة لتجيز للشاب أن ينتقل من طور الى طور من أطوار التعليم ، وهو مستعد لهذا الانتقال استعداداً صحيحاً أو مقارباً . هذا هو الاصل . ولكن أخلاقنا التعليمية جرت على ما يناقض هذا أشد المناقضة ، ففهمنا الامتحان على أنه غاية لا وسيلة ، وأجرينا أمور التعليم كلها على هذا الفهم الخاطىء السخيف ، وأذعْنا ذلك في نفوس الصبية والشباب ، وفي نفوس الأُسَرِ ، حتى أصبح ذلك جزءاً من عقليتنا ، وأصلاً من أصول تصورنا للأشياء وحكمنا عليها . فالأسرة حين ترسل ابنها الى المدرسة تفكر في تعليمه من غير شك ، ولكنها لا تفهم هذا التعليم الا مقروناً بالامتحان الذي يدل على انتفاع الصبي به ونجاحه فيه . وهي من أجل ذلك تعيش مُعَلّقة بآخر العام ، وبهذه الورقة التي ستأتيها من المدرسة أو من الوزارة لتنبئها بأن الصبي أو الفتى قد جاز الامتحان فنجح أو أخفق فيه .

---

* طه حسين : هو طه بن حسين بن علي بن سلامة . ولد في قرية الكيلو من محافظة المنيا في الصعيد المصري عام ١٨٨٩ م . حينما بلغ الثالثة من العمر، أصيب بمرض الجدري ، فكف بصره . بدأ حياته في الأزهر عام ١٩٠٢ م ثم التحق بالجامعة المصرية القديمة ، فحصل منها عام ١٩١٤ على شهادة الدكتوراة ، وسافر الى باريس فتخرج من جامعة السوربون عام ١٩١٨م وعاد الى مصر ليعمل محاضراً في كلية الآداب بجامعة القاهرة ، فعميداً لها ، فوزيراً للمعارف ، ومن أبرز انجازاته خلال عمله كوزير للمعارف هو انجازه لمجانية التعليم الثانوي والفني . من أعماله : (ذكرى أبي العلاء) و (في الأدب الجاهلي) و (في الشعر الجاهلي) و (حديث الأربعاء / ثلاثة أجزاء) و (مع أبي العلاء في سجنه) و (مع المتنبي / جزآن) و (قادة الفكر) و (على هامش السيرة / ثلاثة أجزاء) و (أحاديث) و (الأيام) و (فلسفة ابن خلدون) وترجم الى العربية (نظام الاثينيين لارسطو) و (آلهة اليونان) و (صحف مختارة من الشعر التمثيلي عند اليونان) وله أيضا (دروس التاريخ القديم) و (مستقبل الثقافة في مصر / جزآن) و (عثمان) و (علي وبنوه) و (رحلة الربيع والصيف) وغير ذلك كثير . توفي عام ١٩٧٣ م .